تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل ونحو ذلك وامثاله
وانشدوا فلما استبان الصبح ادرج ضوءه ؞ بانواره انوار ضوء الكواكب
يجرعهم كاسا لو ابتلي اللظى ؞ بتجريعه طارت كاسرع ذاهب
كاس واي كاس يصطلمهم عنهم ويفنيهم فيختطفهم منهم ولا يبقيهم
كاس لا تبقي ولا تذر تمحوا بالكلية ولا تبقي شظية من اثار البشرية كما
قال قايلهم ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر ؞ ومن ذلك اللوايح ؞
واللوامع والطوالع هذه الفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل
بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب
فلم يدم لهم بعد ضيا شموس المعارف لكن الحق سبحانه يرزق قلوبهم كما
قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكلما اظلم عليهم سما القلوب بسحاب
الحظوظ سنح فيها لوايح الكشف وتلالا لوامع القرب وهم في
زمان سترهم يرقبون فجاة اللوايح كما قال قايلهم ؞ يا ايها البرق الذي يلمع
من اي اكناف السما تسطع ؞ فيكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع
فاللوايح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال القايل
افترقنا حولا فلما التقينا ؞ كان تسليمه علي وداعا
وانشدوا يا ذا الذي زار وما دارا ؞ كانه مقتبسا نارا
مر بباب الدار مستعجلا ؞ ما ضره لو دخل الدارا
واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة
كما قيل والعين باكية لم تشبع النظرا ؞ وقيل ايضا لم ترد ما وجه
العين الا ؞ شرقت قبل ريها برقيب ؞ فاذا لمع قطعك عنك وجمعك

به ولكن لم يسفر نور نهاره حتى كرت عليه عساكر الليل فهؤلاء بين
روح ونوح لانهم بين كشف وستر كما قيل والليل يشملنا بفاضل برده
والصبح يلحفنا ردا مذهبا ؞ والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا
وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر
الافول ليست برفيعة الاوج ولا بدايمة المكث ثم اوقات حصولها
وشيكة الارتحال واحوال افولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي
اللوايح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم
يبق عنها اثر كالسوارق اذا افلت فكان الليل كان دايما ومنها
ما يبقى عنه اثر فان زال رسمه بقي المه وان غرب انواره بقي اثاره
فصاحبه بعد سكون غلباته يعيش في ضيا بركاته فالى ان يلوح
ثانيا يرجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حال كونه
ومن ذلك البواده والهجوم فالبواده ما يفجا قلبك من
الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم
ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك وتختلف في
الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البواده وتصرفه
الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجاه حالا وقوة اولئك سادات القوم وقد
قيل فيهم لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام
ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب
الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق فما دام العبد في الطريق
فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف